المصدرة للبترول (أوبيك) الـذي بدأ في ٦/٢٦ وانتهى في ٦/٢٩ في جنيف .

وعلى صعيد الأحداث فان حزيران الفائت تخللته تطورات بالغة الأهمية بالنسبة لأزمة الطاقـة في الولايات المتحدة وأوروبا الغربية ، وتطورات أخرى لا تقل أهمية ـ نتيجة لهذه الأزمة ـ على علاقات الولايات المتحدة وأوروبا الغربية . وتخللتـه اول انتخابات مباشرة للبرلمان الموحد لدول المجموعـة الاقتصادية الأوروبية . وعلى الطرف الآخـر من الأحداث جاءت تطورات الكفاح المسلح لثوار جبهة التحرير السانديني في نيكاراغوا الذين سجلـوا انتصارات حاسمة على نظام حكم الدكتاتور سوموزا خلال الشهر المنقضي .

ولا يقل عن كل هذا اهمية تلويح الولايات المتحدة بتكوين قوة تدخل عسكري اذا تهددت المصالح الأميركية في العالم الثالث . وقد ارتبط هذا التلويح ارتباطا وثيقا بأزمة الطاقة ، وبالتالي بمنابع النفط في الخليج العربي .

وعلى صعيد آخر بدت خلال حزيران بوادر جديدة على احتمال تحسن في العلاقات بـين الاتحـاد السوفياتي والصين شغلت المراقبين الغربيين كثيرا ، بعد اتفاق موسكو وبكين على استئناف المفاوضات بينهما بهدف تحسين العلاقات .

رغم تعدد هذه الأحداث والتطورات فأننا نستطيع أن نتبين من خلال تقاطع الخطوط بينها محورين رئيسيين : أولهما استمرار الصراع على الساحة الدولية بين المعسكرين الممثلين بالاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة ، على الرغم من ـ وربما كنتيجة لـ ـ التوازن الاستراتيجي النووي بينهما مع استمرار تناقض منطلقات ومصالح الطرفين .

أما المحور الثاني فهو تفاقم الخلافات على صعيد المعسكر الغربي ، وازدياد استقطـاب طرفي هذا الخلاف بصورة تجعل الولايات المتحدة تقف في ناحية وأوروبا الغربية واليابان تقف في ناحية أخرى . الأمر الذي يؤكد حتمية نهاية عوامل التنافس ـ فالتناقض ـ بين هذه الدول كقوى اقتصادية ذات مصالح متباينة . ويؤكد ـ في الوقـت نفسـه ـ استمرار تراجع الولايات المتحدة التدريجي عن موقع الزعامة للعالم الغربي ، للاسباب الاقتصادية ، بعد أن بدأ هذا التراجع قبل ذلك ـ في أوائل سنوات السبعينات ـ لأسباب استراتيجية (عسكرية) .

سالت ـ ٢ هل من مجال للمساومة ؟

منذ أن أعلن الطرفان ـ الولايـات المتحـدة والاتحاد السوفياتي ـ عن موعد عقد القمة الثنائية بين الرئيس الأميركي جيمـي كارتـر والـرئيس السوفياتي ليونيد برجنيف في فيينا للتوقيـع على معاهدة « سالت ـ ٢ » (المعاهدة الثانية للحد من الأسلحة الأستراتيجية) ـ بدأت التكهنات تدور حول ما سيجري من مساومات واتفاقات بين الدولتين العظميين في هذه القمة على حساب القضايا العالمية القائمة . وقد دارت هذه التكهنات بصورة لا تختلف كثيرا عن تلك التي طرحت ابان التفاوض بين موسكو وواشنطن على المعاهدة الأولى للحد من الأسلحة الاستراتيجية (سالت ـ ١) في العام ١٩٧٢ .

وبينما كانت التكهنات التي صاحبت «سالت ـ ١ » تدور حول امكان مقايضة سوفياتية ـ أميركية على فيتنام من ناحية والشرق الأوسط من ناحية أخرى ... حيث كانت حرب فيتنام في ذروتها ، وازمة الشرق الأوسـط في طور التفجـر ... فان التكهنات التي رافقت « سالت ـ ٢ » دارت حول امكان قيام مثل هذه المقايضة بين الشرق الأوسط من ناحية وأفريقيا من ناحية أخـرى . وقـد حاول أصحاب نظرية المقايضة هذه الاستفادة من الواقع القائم في كلتا هاتين المنطقتين . ففي الشرق الأوسط أدت أحداث السنوات منذ حرب تشرين (أكتوبر) ١٩٧٣ إلى اختلال نظام التحالفـات الأقليميـة والخارجية لمصلحة الولايات المتحـدة أكثـر من غيرها ... بينما أدت أحداث السنـوات نفسهـا بالنسبة لأفريقيا ـ وخاصة منذ انتصار «الجبهة الشعبية للتحرير » في انغولا ، وتبني الثورة الاثيوبية للاشتراكية العالمية نهجا لسياساتهـا الداخليـة والخارجية ـ إلى تقلص نفوذ الأمبريالية الأميركية إلى حد أعجزها عن العثور على فرصة ملائمة للتدخل على نحو ما فعلت في الشرق الأوسط . الأمر الذي ترك انطباعا وفرصة للتفسير ، بأن الولايات المتحـدة « تركت أفريقيا للنفوذ السوفياتي مقابل سكوت الاتحاد السوفياتي عن أحداث الشرق الأوسط » .

نتيجة لهذا كانت الولايات المتحدة نفسها تغذي هذا الاتجاه عبر تفسير الأحداث بشـكل يلائـم